

دور الكتابات في نشر اللغة العربية في نيجيريا

د. ثالث أبوبكر عبدالله

ملخص البحث

لكتاتيب دور هام في نشر اللغة العربية في نيجيريا الواقعة في غرب إفريقيا، وذلك لما للغة العربية من مكانة عالية ومهمة عظيمة في معرفة الإسلام من أصله الصافي، ولأنها تعتبر جزء لا يتجزأ منه، ولهذا أينما وضع الإسلام قدميه رافقته اللغة العربية. والمقال يهدف إلى النظر والكشف عما يتعلق بدور العظیم الذي قامت بها الكتابات في نشر اللغة العربية في نيجيريا، وإخراج بعض إنتاجات القيمة لبعض علمائها الاتي لا يستهان بها لعترا ف وتقدير، وفائدة العام والخاص ولتنوير سبل النهضة ولتطوير النظام التعليم الحديثي.

التعريف بنيجيريا

هي من إحدى الدول الواقعة في غرب إفريقيا ومن المناطق التي يطلق عليها بلاد السودان أو التكرور. يقول محمد بلو (إن هذا الاسم التكرور علم على الإقليم الغربي من الجنوب السوداني وهذا الاسم شائع في الحرمين ومصر والحيشة، ومندرس في محله حتى لا يعرفه أهل هذه البلاد أصلاً. وإنما ينقلونه من الحجاج الذين سمعوه بالحرمين ومصر) ١. ولم يعرف نيجيريا بهذا الشكل الموجود اليوم إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي عند استلاء المستعمرون الإنجليز عليها وسمت فلوراسو Flora shaw نيجيريا بهذا الاسم عام ١٨٩٧م نسبة إلى نهر نيجر ٢. ولها الحدود مع جمهورية بنين في الغرب، وجمهورية تشاد وكامرون من الشرق، وجمهورية نيجر من الشمال، وجزيرة غيني من الجنوب ٣. وعدد سكانها حالياً يبلغ ١٧٢ مليون ونيف نسمة ٤ ولها من الولايات ٣٦، وعاصمتها أبوجا.

الإسلام في نيجيريا

ذهب المؤرخون والباحثون إلى أن الإسلام دخل ما يسمى بنيجيريا اليوم فيما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين، ويقولون أن الإسلام دخل مملكة كانم في القرن الحادي عشر ودخل في ولايات الهوسا في القرن الرابع عشر الميلاديين، وكان دحوه فيها بالطريقة السلمية عن طريق الدعاة والتجار، لأن هناك علاقة تجارية موجودة بين نيجيريا وغيرها من الدول في العصور الفارقة. فالتاجر المسلم الذي يدخل أحد البلاد الإفريقية للتجارة يدخل ومعه بضاعته وإسلامه، فيتصل بأحد التجار النيجيريين، وربما يقيم عنده بضعة أيام، فيرى مضيفه المزايا الإسلامية الحميدة والصفات الخلقية الحسنة. فيكون لذلك أثر ووقع في قلوب الناس، فيكسب هذا التاجر المسلم إحتراماً عند السكان، وبخاصة لما يرونه من عدالته وصدقته وأمانته في معاملاته، وبهذه الطريقة بدأ بعضهم بدخول هذا الدين الجديد، وانتشر الإسلام في نيجيريا ٦

وأينما وضع الإسلام قدميه يدخل معه التعليم، إذ يجب على كل مسلم أن يتعلم على الأقل ما يكفيه لأداء فرائضه من صلاة وغيرها، فيتعلم بعض الآيات وسور القرآنية وبعض الاصطلاحات الدينية، ولا يخفى أن الدين الإسلامي دائماً يشجع التعليم ويجعله جزءاً لا يتجزأ منه ٧ ولهذا ظهرت الكتابات أو المدارس التقليدية أو القرآنية في نيجيريا.

ظهور الكتابات في نيجيريا

من المعلوم أن العرب قبل الإسلام كانوا أمة غلبت عليها الأمية وإن كان فيهم من يكتب ويقرأ، وإنما انتشرت الكتابة والقراءة مع انتشار الإسلام. فليس من الممكن أن يقوم كل والد بتعليم ابنه الكتابة وإنما كان يبعث به إلى معلم ليعلمه في منزله أو مكتبه ولم تكن المكاتب المبنية منتشرة على أوسع نطاق ولكنها موجودة في بعض الأماكن، ويبدو للباحث في تاريخ المكاتب أن اسم المكتب كان معروفاً عند العرب قبل الإسلام وكان يطلق على المكان الذي يتعلم فيه التلميذ الكتابة والقراءة ٨ ثم تطور إلى استعمال اسم الكتاب بصيغة الجمع نظراً لكثرة من يكتب هناك من المعلمين والمتعلمين وكان أولاً يطلق عليه (مجلس الكتاب) ثم حذف المضاف وبقي المضاف إليه الكتاب وتختلف أقوال المؤرخين في أولية ظهور المكاتب في جميع البلاد. أما ظهورها في الإسلام فيرجع إلى أيام سيدنا عمر رضي الله عنه ذلك أنه لما تولى الخلافة أمر ببناء المكتب إلى جانب المسجد النبوي وجمع فيه أولاد المسلمين وكلف عامر بن عبد الله الخزاعي أن يلازم الأولاد وأن يعلمهم بالرفق والعطف وأجرى عليه رزقه من بيت المال وأمر أن يكتب للبلد في اللوح ويلقن الفهم من غير كتابة وأمر المعلم بالجلوس بعد صلاة

الصباح إلى الضحى ومن صلاة الظهر إلى العصر ويستريحون بقية النهار إلى أن خرج إلى الشام عام فتحها فمكث شهراً ولما رجع خرج المسلمون على مسيرة يوم فكان يوم الخميس لاستقباله عند عودته إلى المدينة خرج معهم صبيان المكتب فتأخر عليهم فلم يرجعوا حتى غربت الشمس ثم تعبوا يوم الجمعة ولم يحضروا المكتب ولما بلغه الخبر أذن لهم أن يستريحوا في هذين اليوميين من كل أسبوع وصار الأمر بعد ذلك عادة متبعة في جميع الكتابات الإسلامية^٩

ثم أمر سيدنا عمر ببناء المكاتب في سائر العواصم الإسلامية يحضرها كل من أراد أن يتعلم الكتابة والقراءة والقرآن من الكبار والصغار فكانت تبنى إلى جانب كل مسجد صونا لحرمة المساجد أن يدنسها الصبيان عملاً بالحديث الوارد عن رسول الله في قوله: (جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم) ١٠

وقد ظهرت الكتابات في نيجيريا بظهور الإسلام وكان المجتمع المسلم النيجيري كغيرها تهتم بهذه المدارس ويرسل إليها أبناءهم بنين وبنات على حد سواء فيتعلمون شيئاً من القرآن كما يتعلمون بعض المبادئ الإسلامية والعربية وذلك من العلماء الذين أتون من دول أخرى كغانا ومالي وغيرها ١١

وطريقة التعليم في هذه الكتابات كما تسمى في مصر لا تختلف في أكثرها من منطقة إلى أخرى ولا تختلف في نيجيريا عن مثيلاتها في مصر، فكلها ذات طريقة تقليدية قديمة، ولم تكن تلك المدارس تخضع لأي نظام فليس للحكومة عليها يد حينئذ - وبإستطاعة أي إنسان أن يفتحها ويدرس إذا حفظ بعض السور القرآنية وتعلم الكتابة والقراءة، وليس بشرط أن يحفظ القرآن كله كما كان الحال في مصر وفي الغالب كان المعلم يبدأ بتعليم أولاده وأولاد أقاربه وأصحابه فيرسل إليها الناس أطفالهم بعد ذلك حتى تصبح مدرسة ويتعلم البنون والبنات فيها القراءة والكتابة ويستطيعون بذلك قراءة القرآن الكريم وكتابته، وفي خلال ذلك يتعلمون أيضاً قراءة وكتابة لغاتهم المحلية بالحروف العربية، هذه هي صورة الكتابات في نيجيريا ١٢

وفي هذه المدارس كثيراً ما تجد مدرساً أو معلماً يجلس تحت شجرة أو أمام بيته والتلاميذ حوله وبين أيديهم كتاب الله وبعض الكتب الإسلامية والعربية - والألواح الخشبية - ويتكون عدد التلاميذ من واحد فصاعداً، وكل واحد منهم يقرأ في المكان الذي وصل إليه من آيات أو سور. ومنهم من يكون في الجزء العاشر ومنهم من يكون في الحزب الثلاثين وما أشبه ذلك. وفي مثل هذه المدرسة يساعد التلاميذ الذين أتوا قراءة القرآن معلمهم في تعليم الآخرين وبهذا يستريح معلمهم حيث قاموا بدورهم الذي كان يقوم به، ففي نيجيريا يبدأ الأطفال تعلم القرآن من السن الثالثة وما فوق ويبدأون بقصص السور حيث يقرأ عليهم معلم وهم يرددون بعده إلى أن يتمكنوا من القراءة كما قرأ عليهم ويذهب التلميذ ويردها مرات حتى يتمكن من القراءة بوضوح عليها ولا ينساها ثم بعد ذلك يقرأ عليه أية أو سورة أخرى وكثيراً ما تجد هؤلاء التلاميذ يمارسون القراءة بعد انصرافهم من المدرسة^٧ والمسلمون في هذه المنطقة لا يرضون أن يرسلوا أبناءهم إلى المدرسة الإنجليزية إلا بعد الإتمام من قراءة القرآن وحفظ بعض السور خوفاً من الغزو الفكري، فبمجيء هؤلاء المستعمرين لا يرضى المسلمون بأن يدخلوا أبناءهم في المدارس الإنجليزية لأنهم ينظرون إلى ذلك كفرًا ومخالفاً للإسلام. وهكذا إلى وقت قريب بدأ الكل يرسل ابنه أو بنته إلى تلك المدارس. ١٣

والأدوات التعليمية في هذه الكتابات في أغلب مناطق نيجيريا كما يلي: - يتكون من قرآن، وقلم، ومداد، ولوح خشبي ونوع القلم الذي يستعمل في كتابة سورة أو آيات عليه بعضه يصنع من شجرة وآخر من الحشائش القوية.

تعليم الكبار في الدهايز

ويتعلم الكبار ذكراً أو أنثى في هذه المدرسة حيث يحضرون المساجد لتعليم بعض سور القرآنية ولاسيما قصارها ليتسنى لهم العبادة بها كالصلاة وغيرها وكما يتعلمون بعض كتب الفقهية وغيرها

كيفية تعليم الحروف الهجائية في هذه الكتابات

أما عن كيفية تعليم الحروف الهجائية في نيجيريا فإنها لا تختلف عما اعتاده أهل السودان إلا من حيث اللهجات التي تستوظف في عملية التدريس. ففي نيجيريا يبدأ الطالب بحروف المجردة من التشكيل، فهي المرحلة الأولى في تلقين الكلمات القرآنية والحروف العربية مصحوبة بالترانيم المحلية، وأغلبها مأخوذة من اللغة الهوسا على النحو التالي:

| | | | |
|---------------|------|------------------|---|
| Sin | س | Alifi | ا |
| Sin mai-ruwa | ش | Baguje | ب |
| Sodi | ص | Taguje | ت |
| Lodi | ض | Sa,a | ث |
| Damasahanu | ط | Jikareme | ج |
| Za masahanu | ظ | Hakeremi | ح |
| Anbakin wofi | ع | Hakrerm, mairuwa | خ |
| Ganbakin wofi | غ | Dali | د |
| Ha bubba | هـ | Zali | ذ |
| Waw | و | Ra'a | ر |
| Lameli | لا | Zira | ز |
| Mimjaye | م | Fa'a | ف |
| Nu'ara | ن | Kammai-ruwa | ق |
| Al-hamza'a | ء | Kaulasan | ك |
| Yare | ي ١٤ | Lma'ara | ل |

وبعد الإنتهاء من الحروف المجردة من التشكيل ينتقل التلميذ إلى الحروف المشكل كما يلي:-

Alifi da tashi da fataha shine A

Alifi da tashi da Kisra shine ii

Alif da tashi da rufu'a shine U

Ba da fataha shine Ba'a

Ba da kisira shine Bi

Ba da rufu'a shine Bu

Ta'a da fataha shine Ta'a

Ta'a da kisira shine TI

Ta'a da rufu'a shine Tu

Sa,a da fataha shine Sa

| | |
|---|---|
| Sa' a da kisira shine Si | ش |
| Sa' a da rufu' a shine Su | س |
| Jikeremi da fataha shine Ja | ج |
| Jikeremi da kisira shine Ji | ج |
| Jikeremi da rufu' a shine Ju | ج |
| Hakeremi da fataha shine Ha | ح |
| Hakeremi da kisira shine Hi | ح |
| Hakeremi da rufu' a shine Hu | ح |
| Hakeremi mai ruwa da fataha shine Kha | خ |
| Khakaremi mai ruwa da kisira shine Khi | خ |
| Khakeremi mai ruwa da rufu' a shine Khu | خ |
| Dal da fataha shine Da | د |
| Da da kisira shine Di | د |
| Da da rufu' a shine Du | د |
| Zali da fataha shine Za | ز |
| Zali da kisira shine Zi | ز |
| Zali da rufu' a shine Zu | ز |
| Ra' a da fataha shine Ra | ر |
| Ra' a da kisira shine Ri | ر |
| Ra' a da rufu' a shine Ru | ر |
| Zira da fataha shine Za | ز |
| Zira da kisira shine Zi | ز |
| Zira da rufu' a shine Zu | ز |
| Sin da fataha shine Sa | س |
| Sin da kisira shine Si | س |
| Sin da rufu' a shine Su | س |
| Sin mai-ruwa mai fataha shine Sha | ش |
| Shin mairuwa da kisira shine Shi | ش |
| Shin mairuwa mai rufu' a shine Shu | ش |
| Sodi da fataha shine Sa | ص |
| Sodi da kisira shine Si | ص |
| Sodi da rufu' a shine Su | ص |
| 'Lodi da fataha shine La | ض |
| Lodi da kisira shine Li | ض |
| Lodi da rufu' a shine Lu | ض |
| Anbakinwofi da fataha shine 'A | ع |
| Anbakinwofi da kisira shine 'I | ع |
| Anbakinwofi da rufu' a shine 'U | ع |
| Gabakinwofi da fataha shine Ga | ع |
| Gabakinwofi da kisira shine Gi | ع |

| | |
|---|-----|
| Gabakinwofi da rufu' a shine Gu | غ |
| Fa' a da fataha shine Fa | ف |
| Fa da kisira shine Fi | فـ |
| Fa da rufu' a shine Fu | فُ |
| Ka mairuwa da fataha shine Qa | ق |
| Ka mairuwa da kisira shine Qi | قـ |
| Ka mairuwa mai rufu' a shine Qu | قُ |
| Kaulasal da fataha shine ka | ك |
| Kaulasal da kisira shine Ki | كـ |
| Kaulasal da Rufu' a shine Ku | كُ |
| Mimjaye da fataha shine Ma | م |
| Mimjaye da kisira shine Mi | مـ |
| Mimjaye da rufu' a shine Mu | مُ |
| ملاحظة: إذا كانت الميم في آخر الكلمة تسمى بـ Miyare | |
| Nuwara da fataha shine Ra | ن |
| Nunwara da kisira shine Ri | نـ |
| Nuwara da rufu' a shine Ru | نُ |
| Ha bubba da fataha shine Ha | هـ |
| Ha bubba da kisira shine Hi | هــ |
| Ha bubba da rufu' a shine Hu | هُ |
| Wau da fataha shine Wa | و |
| Wau da kisira shine Wi | وـ |
| Wau da rufu' a shine Wu | وُ |
| Al-haza da fatha shine A | ء |
| Al-haza da kisira shine I | ءـ |
| Al-haza da rufu' a shine U | ءُ |
| Yare da fataha shine Ya | ي |
| Yare da kisira shine Yi | يـ |
| Yare da rufu' a shine Yu | يُ |

الملاحظة:

Rufu' a الضمة تسمى

Fataha الفتحة تسمى

Kisira الكسرة تسمى

Dedemuli السكون تسمى

التنوين بالضممة () يسمى يقال مثال على الراء رُ Runn ويقاس على غيرها هكذا .

الكسرتين () على الراء ر يقال Rinn ويقاس على غيرها كذلك. الفتحتين () على الراء ر يقال Rann ويقاس على غيرها

كذلك ١١٠

وبعد الإنتهاء من الحروف المشكلة وغير المشكلة يستمر بقراءة القرآن ولكنه لا بد لمن وصل إلى هذه المرحلة ان يطبخ اللوبيا ثم يأكل أقرانه التلاميذ ويمسحون بأيديهم رأسه بعد الإنتهاء من الأكل تبركاً وزيادة الفهم للتلميذ، بعد هذه الحفلة، يستمر بقراءة القرآن من سورة الفاتحة حتى إذا وصل إلى سورة الأعلى يطلب من أبيه أن يأتي بديك يعني يشتري والده الديك ثم يرسله إلى المعلم ثم يواصل

القراءة إلى سورة يس وهناك يطلب من الوالد أن يأتي بتيس ويذبح ويؤكل، ثم يواصل حتى إلى سورة الكهف أو على حزب من الأسفل فيطلب من والده أن يأتي بكبش وبعد ذلك يستمر إلى نهاية البقرة - وفي اليوم الذي يقرأ عليه سورة البقرة يطلب من الوالد والأقربين وغيرهم بالحضور بحيث يشتري الوالد الحلوى وما أشبه ذلك، ويوزع على الناس - وحينئذ يوصي وينصح المعلم تلميذه بمراجعة القرآن دائماً حتى يتمكن من القراءة قراءة خالية عن اللحن، وهكذا يستمر الطالب بالمراجعة إلى أن يستعد أهله إقامة الحفلة الختامية أو الوليمة وعند ذلك يذبح كبش ويخيط الثياب الجديدة التي يلبسه المعلم في يوم الحفلة وكذلك التلميذ، وبعد الإنتهاء من قراءة القرآن يبدأ الطالب بتعلم بعض الكتب الفقهية واللغوية والأدب والزهد، ويبدأ ذلك بكتيبات الصغيرة فالكبيرة كأن يبدأ بكتاب الأخصري ثم ينتقل إلى المقدمة العزبية ثم إلى الرسالة وحتى إلى ما شاء الله تعالى - والطالب يلتحق بكثير من المعلمين بحيث يتعلم منهم كتباً مختلفة ١٦.

الوليمة

وقد روى أن أصل هذه الحفلة عن بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه أقام وليمة على حفظه سورة البقرة إحدى عشرة سنة ولما حفظها نحر جزوراً شكراً لله تعالى على ذلك ١٧.

وعندما ينتهي التلميذ من قراءة القرآن الكريم سرداً تقام الوليمة بعد أن راجع التلميذ القرآن الكريم مرات حتى يتقن من القراءة على الوجه المطلوب ثم يستعد أهله لهذه الوليمة وهي الدعوة إلى الحفلة الإختامية والتهنئة والدعوة إلى الطعام أيضاً بحيث يجتمع آباء وأمهات وأصحاب، وجماعات من المسلمين في تلك البلدة وما يجاورها لمشاهدة هذه الوليمة. ولهذه المناسبة يشتري كبشاً ويذبح ويوزع على الناس بعض لحمه.

وفي هذه الوليمة يوزع القرآن الكريم بكامله على الناس لقراءته وبعد القراءة يختتم بالخطبة الختامية لكتاب الله تعالى ثم بعد ذلك يأتي التلميذ أو الطالب الذي أقيمت الوليمة لأجل إنتهائه فيقرأ القرآن سرداً ويذكر الله تعالى ويثنى عليه على هذه المنى الطائفة. وبإنتهاء الطالب من القراءة يأتي الناس وخاصة أسرة الطالب يتبرعون ببعض أموال على الطالب تهنئة على إجادته كتاب الله، وهذه الأموال التي تجمع هي للمعلم. وتكون قراءة الطالب في لوح الخشب المزين المكتوب عليه خمس آيات من أول سورة البقرة، ويكون هذا اللوح كشهادة، كما تقام الوليمة للتلميذ أو للطالب وهكذا تقام للتلميذة أو للطالبة وتلك تكون غالباً عند عقد نكاحها ١٨.

عيوب الكتابات والمشكلات التي تواجهها وطرق حلها

ومن عيوب الكتابات القديمة ومشكلاتها ما يأتي:-

أولاً: عدم العناية بقواعد الصحة في المجالس حيث يجلس الصبيان على الأرض الجرداء، أو الحصى الوسخ، ويشرب الماء بإناء واحد من جرة واحدة.

ثانياً: عدم العناية بتعليم الحساب وبعض العلوم الأخرى .

ثالثاً: منع الصبيان من اللعب المنظم في كثير من الكتابات. رابعاً: سيادة الفوضى على جو المكتب لتعدد القراءة بتعدد القراء في مختلف السور خامساً: جهل المدرسين بطرق التدريس الحديثة، وخلو الكتابات من وسائل التدريس الحديثة. سادساً: عدم وجود المساعدة من قبل الحكومة، كانت الحكومة وما تزال تشرف وتتفق على المدارس النظامية وترسل دعمها إليها في كل أن وحين، وتساعد أساتذتها وتلاميذها ولكن الأمر ليس كذلك في الكتابات حيث أن الحكومة لا تساعد ولا تعترف بها مع أنها كانت تساعد في رفع مستوى التعليم العربي والإسلامي ١٩. ولا يعرف الباحث سبباً لذلك . وربما كان ذلك لعدم إتباع هذه المدارس المناهج الصادرة من قبل الحكومة وما أشبه ذلك.

طرق الحل :

- ١- وضع منهج تعليمي متطور موحد في الكتابات.
- ٢- إدخال العلوم الضرورية في الحياة وأمور الدين الواجبة معرفتها على كل مسلم في منهج الكتابات كمواد الإنجليزية، والحساب، والفقه.
- ٣- تقديم الدعم من قبل الحكومة، والإنفاق عليها كما تتفق على المدارس النظامية، وتنظيم أمرها لتتماشى مع الزمن.
- ٤- تدريب المدرسي الكتابات وتعليمهم طرق التدريس الحديثة .
- ٥- تقديم الدعم من قبل أفراد المجتمع والمحسنين وجمع التبرعات منهم للإنفاق على هذه المدارس.

٦- تحديد رواتب محترمة للأساتذة لضمان استمرارية الكتابات ودور المدرسين الملموس في المجتمع.

دور الكتابات في نشر اللغة العربية في نيجيريا

لقد قامت الكتابات بدور عظيم في رفع مستوى التعليم العربي والإسلامي في ديار النيجيريا بحيث تخرج منها عدد لا يستهان به من العلماء الذين اشتهروا في نيجيريا وخارجها. وينقسم العلماء الذين درسوا في هذه المدرسة إلى قسمين منهم من لا يدرس في المدارس النظامية وهؤلاء كثيرون جدا ومنهم أمثال الشيخ عثمان بن فوديو، و عبد الله بن فوديو، ومحمد بلو بن عثمان وأسماء بنت عثمان بن فوديو وغيرهم وهؤلاء تبخروا في علوم العربية والإسلامية ولهم إنتاجات علمية مختلفة بما فيها الشعر والنثر. والقسم الثاني هم الذين تعلموا أولا في الكتابات ثم التحقوا بالمدارس النظامية وهؤلاء أيضا كثير ولهم إنتاجات كثيرة في النثر والشعر أمثال الشيخ أبو بكر جومي والشيخ إبراهيم صالح والشيخ آدم عبد الله الإلوري وغيرهم.

وكما ساهمت الكتابات في بث الأخلاق الحميدة في قلوب الناشئين، وتهذيب أخلاقهم، وتربيتهم تربية إسلامية. ولاشك أنها ساهمت في تحفيظ كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك ساعدت في نشر اللغة العربية في أنحاء شتى بانتشار الإسلام.

بعض إنتاجات خريجي الكتابات

وأما إنتاجاتهم الشعرية ومثالها كما يلي:

قال الأديب البرناوي الأستاذ أبو بكر الملقب بالمسكين في الحكم والأمثال:

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| أبنت للطبيب عين دائي | لأن ذا ادعى إلى شفائي |
| ومن تمنى أن يكون أكرما | فليثق الله يكن مكرما |
| ومن أطاع النفس والشيطانا | أضاع حق الله والإخوانا |
| ومن بيع آجله بعاجل | يبؤ بخسر عاجل وآجل |
| إياك إياك وخضراء الدمن | فإنما الدنيا بلايا وفتن |
| وإنها أخدع من سراب | وطالبوها أخسر الطلاب |
| كل قضاء فله جلاب | وكل در فله حلاب |
| من غض عن معايب الإخوان | جفنا ير الستر من المنان |
| لاتنفس يا صاح من العيوب | ما ستر العلام للغيوب |
| إن جاءك الفاسق بالأنبياء | فلتبتينه إلى انقضاء |
| واعلم بأن من سعى إليكا | لابد أن يسعى غدا عليكاً ٢٠ |

ومثال من النثر كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علا بجزته فوق البريات، ورفع بقدرته السماوات، وزينها بالنجوم المنيرات، ووضع الأرض وزينها بالنبات، وأرساها

بالرواسي الشامخات ، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تنفع عند الممات ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قد قام بتبليغ الرسالات وأداء الأمانات ، وصلى الله عليه وعلى آله المنتخبين السادات، وازواجه الطاهرات أمهات المؤمنين والمؤمنات، وسلم عليهم وعليهن تسليمات، يأياها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين أوصيكم يا عباد الله ونفسي بتقوى الله العظيم المنان، وأحذركم من الدنيا إذ ليس لها أمان ، بل هي دار بلاء وامتحان فرحها وسرورها لا يدومان ، عزها وملكتها عن صاحبهما مسلوبان ، أيامها ولياليها هموم وأحزان، أيها الناس، إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. يغفر الله لنا ولكم ٢١

ويترجم هذه الخطبة أحياناً قبل إتيان الإمام إلى المسجد لصلاة، وأحياناً لا يفعل ذلك. وهذه خطبة مشهورة في نيجيريا منذ عهد الشيخ عثمان بن فوديو.

الخاتمة

نيجيريا من الدول الواقعة في غرب إفريقيا التي دخلها الإسلام منذ القرن الحادي عشر ورابع عشر الميلاديين، ولاشك أن التعليم دائماً يرافقه أينما يضع قدميه ولاسيما التعليم العربي لكونها جزء لا يتجزأ منه. ولذا ظهرت الكتابات بظهور الإسلام في هذه المنطقة من حيث يتعلمون اللغة العربية هدفاً في فهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أصلها الصافي ولتطوير الإنسانية والإجتماعية والثقافية. وقد ساهمت الكتابات مساهمة عظيمة بحيث تخرج منها عدد من فحول العلماء الذين ساهموا في رفع مستوى التعليم العربي والإسلامي في ديار نيجيريا وأنتجوا إنتاجات قيمة والتي يمكن لباحث وقارئ أن يستفيد منها. وكما قامت هذه المدرسة بتربية أبناء المسلمين تربية صالحة وذلك ببث الأخلاق الطيبة مع أنها مدرسة ذات الطرق القديمة. ولو نظر في منهجها ، وأدخل بعض النظام الجديد ساعدت في نشر العلوم أكثر.

الهوامش

- ١ محمد بلو، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد النكروور، تحقيق وتنغ لندن ١٩٥١م ص ٢
- ٢- <https://en.m.wikipedia.org/wiki/flora>
- ٣- en.wikipedia.org, title=Nigeria
- ٤- World Bank, United States Census Bureau
- ٥ أحمد سعيد غلادنتشي (الشيخو)، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، مكتبة الإفريقية، الطبعة الثانية ١٩٩٣م ص ٢٦- ٢٧
- ٦ نفس المرجع ص ٢٦- ٢٧
- ٧ نفس المرجع ص ٤٧
- ٨ آدم عبد الإلوري، نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي ، الطبعة الثالثة، دار العربية، بيروت، ص ٢٢
- ٩ نفس المرجع ص ٢٢- ٢٣
- ١٠ نفس المرجع ص ٢٣١٠
- ١١ ثالث أبوبكر عبد الله، حركة اللغة العربية في أرض إغالا بولاية كوفي، نيجيريا، الطبعة الأولى، مطبعة موس ص ٢٢
- ١٢ آدم عبد الله الإلوري المرجع السابق ص
- ١٣ ثالث أبوبكر عبد الله المرجع السابق ٢٣
- نفس المرجع ص ٢٥- ٢٦١٤
- نفس المرجع ص ٢٦- ٢٧ ١٥
- نفس المرجع ص ٢٨ ١٦
- ١٧ موطأ إمام مالك، كتاب القرآن الكريم ج. ١ ص ٢٠٥
- ١٨ ثالث أبوبكر المرجع السابق ص ٢٨- ٢٩

آدم عبدالله الإلوري المرجع السابق ص ٢٦-٢٧ ١٩

٢٠ علي أوبكر (الدكتور) الثقافة العربية في نيجيريا من سنة ١٧٥٠-١٩٦٠م الطبعة الثانية، دار الأمة، كانو، ٢٠١٢م ص ٦٨٣-٦٨٤

٢١ نفس المرجع ص ٣٦٨